صلى الله عليه وسلم وفي رواية لا ازال اغبط المومن بشدة الموت بعد شدته على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وليحصل لمن شاهده من اهله وغيرهم من المسلمين الثواب لما
يلحقهم من المشقة عليه كما قيل بمثل ذلك في حكمة ما يشاهد من حال الاطفال عند الموت
من الكرب الشديد ثم رايت الاستاذ الاعظم الشيخ محمد البكري رحمه الله ونفعنا به
سئل عن ذلك فاجاب باجوبة منها هذا الذي ذكرته ومنها ان مزاجه الشريف كان
اعدل الامزجة فاحساسه صلى الله عليه وسلم بالالم اكثر من غيره ومن ثم قال صلى
الله عليه وسلم اني لاوعك كما يوعك رجلان منكم ولان تثبت الحياة الانسانية ببدنه
الشريف اقوى من ثبوتها ببدن غيره لانه اصل الموجودات كلها اي كما تقدم اي وعن
عائشة رضي الله عنها انها قالت ما رايت الوجع على احد اشد منه على رسول الله صلى
الله وقال صلى الله عليه وسلم في مرضه ليس احد اشد بلا من الانبيا كان النبي صلى
الله عليه وسلم من انبيا الله يسلط عليه القمل حتى يقتله وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يعرى حتى ما يجد ثوبا يواري به عورته الا العباة يدرعها وان كانوا ليفرحون
بالبلا كما يفرحون بالرخا وقال صلى الله عليه وسلم ما يبرح البلا على العبد حتى يدعه
يمشي على الارض ليس عليه خطيئة وقال ليس من عبد مسلم يصيبه اذى فما سواه الا
حط عنه خطاياه كما تحط الشجرة ورقها وفي لفظ لا يصيب المومن نكبة من شوكة فما
فوقها الا رفع الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة وعن عائشة رضي الله عنها ان
النبي صلى الله عليه وسلم جعل يشتكي ويتقلب على فراشه وكان يعوذ بهذه الكلمات اذا اشتكى
احد من الناس اذهب الباس رب الناس واشف انت الشافي لا شفا الا شفاوك
شفا لا يغادر سقما فلما ثقل على رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات
فيه اخذت بيده اليمنى وجعلت امسحه بها واعوذه بتلك الكلمات فانتزع صلى الله
عليه وسلم يده الشريفة من يدي وقال اللهم اغفر لي واجعلني في الرفيق الاعلى مرتين
وفي رواية لم يشتك صلى الله عليه وسلم شكوى الا سال الله العافية حتى كان مرضه
الذي مات فيه فانه لم يكن يدعو بالشفا وطفق صلى الله عليه وسلم يقول يا نفس ما لك
تلوذ بكل ملاذ اي وعن عائشة رضي الله عنها دخل عليها عبد الرحمن بن ابي بكر رضي
الله عنهما ومعه سواك يستاك به اي من عسيب النخل وكان احب السواك الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم صريح الاراك وهو قضيب يلوى من الاراك حتى يبلغ التراب
فيبقى في ظلها فهو لين من فرعها فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرفت انه
صلى الله عليه وسلم يريده لانه كان يحب السواك فقلت اخذه لك فاشار براسه ان نعم
فتناولته فقضمته ثم مضغته وفي رواية فتناولته فتناولنيه فاشتد عليه فقلت
الينه لك فاشار براسه ان نعم فلينته فاعطيته رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستن
به وهو مستند الى ظهري وكانت رضي الله عنها تقول ان من نعم الله علي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم توفي وهو في بيتي وبين سحري ونحري اي والسحر الرية وفي رواية
بين حاقنتي وذاقنتي وان الله جمع بين ريقي وريقه عند موته وفي رواية جمع الله
بين ريقي وريقه في اخر يوم من الدنيا واول يوم من الاخرة ووجدا انهم لدوه صلى الله
عليه وسلم في هذا المرض اي سقوه لدودا من احد جانبي فمه وجعل يشير اليهم وهو

صلى

صلى الله عليه وسلم مغمى عليه ان لا يفعلوا به وهم يظنون ان الحامل له على ذلك كراهة المريض
للدوا فلما افاق قال الم انهكم ان لا تلدوني لا يبقى احد في البيت الا لد وانا انظر الا العباس
فانه لم يشهدكم وهذا رد عليهم فانه قد جا انهم قالوا له عمك العباس امرنا لك ولم يكن
له في ذلك راى انا خفنا لو اذنت لك فعلنا خوفا منه صلى الله عليه وسلم قالوا وتخوفنا ان يكون
ذات الجنب فان الخاصرة اي وهو عرق في الكلية اذا تحرك وجع صاحبه كانت تاخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذته ذلك اليوم فاغمي عليه حتى ظنوا انه قد هلك فلدوه
اي لدته اسما بنت عميس رضي الله عنها فلما افاق واراد ان يلد من في البيت لده جميع من
في البيت حتى ميمونة رضي الله عنها وكانت صائمة هذا وفي رواية لما اشتد عليه صلى
الله عليه وسلم المرض ودخل عليه عمه العباس رضي الله عنه وقد اغمي عليه فقال [illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم لو لددته فقلن انا لا نجترى على ذلك فاخذ العباس بيده فافاق
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من لدني فقد اقسمت ليلدن الا ان يكون العباس
فانكم لدتموني وانا صائم فقلن فان العباس هو لدك قالت له اسما بنت عميس رضي
الله عنها انما فعلنا ذلك ظننا ان بك يا رسول الله ذات الجنب فقال لها ان ذلك لدا ما كان
الله ليقذفني به وفي رواية انا اكرم على الله من ان يقذفني بها وفي اخرى انها من الشيطان
وما كان الله ليسلطها علي قال بعضهم وهذا يدل على انها من سي الاسقام التي استعاذ
صلى الله عليه وسلم منها بقوله اللهم اني اعوذ بك من الجنون والجذام وسي الاسقام وفي السيرة
الهشامية لما اغمي عليه صلى الله عليه وسلم اجتمع عليه نسا من نسائه منهن ام سلمة وميمونة ومن
نسا المومنين منهن اسما بنت عميس وعنده صلى الله عليه وسلم العباس عمه واجمعوا على ان
يلدوه فلدوه فلما افاق صلى الله عليه وسلم قال من صنع هذا بي قالوا يا رسول الله عمك
فقال عمه العباس رضي الله عنه خشينا يا رسول الله ان يكون بك ذات الجنب فقال ان
ذلك دا ما كان الله ليقذفني به لا يبقى في البيت احد الا لد الا عمي فلد واحد ميمونة
وكانت رضي الله عنها صائمة عقوبة لهم بما صنعوا واعتق رسول الله صلى الله عليه
وسلم في مرضه هذا اربعين نفسا وكانت عنده صلى الله عليه وسلم سبعة دنانير او ستة
فامر عائشة رضي الله عنها ان تتصدق بها بعد ان وضعها صلى الله عليه وسلم في كفه وقال
ما ظن محمد بربه ان لو لقي الله وهذه عنده فتصدقت بها وفي رواية ارسلها بها رسالة
الى علي كرم الله وجهه ليتصدق بها فبعثت بها اليه فتصدق بها بعد ان وضعها في كفه
وقد كان عمه العباس رضي الله عنه قبل ذلك بيسير راى ان القمر رفع من الارض الى
السما فقصها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له هو ابن اخيك وجاءه صلى الله عليه وسلم
جبريل عليه السلام صحبة ملك الموت وقال له يا احمد ان الله قد اشتاق اليك قال
فاقبض يا ملك الموت كما امرت فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي لفظ اتاه جبريل
عليه السلام فقال يا محمد ان الله ارسلني اليك تكريما لك وتشريفا لك اسالك عما هو اعلم
به منك يقول لك كيف تجدك قال اجدني يا جبريل مغموما واجدني يا جبريل مكروبا ثم
جاءه اليوم الثاني والثالث فقال له ذلك فرد عليه صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك وجاءه في
اليوم الثالث ملك الموت فقال له جبريل عليه السلام هذا ملك الموت يستاذن عليك ما
استاذن على احد قبلك ولا يستاذن على ادمي بعدك ائذن له فاذن له فدخل فسلم عليه

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)